مكتبة دير السريان العامر
تقدم

سيرة الشهيد العظيم

إيسيذورس

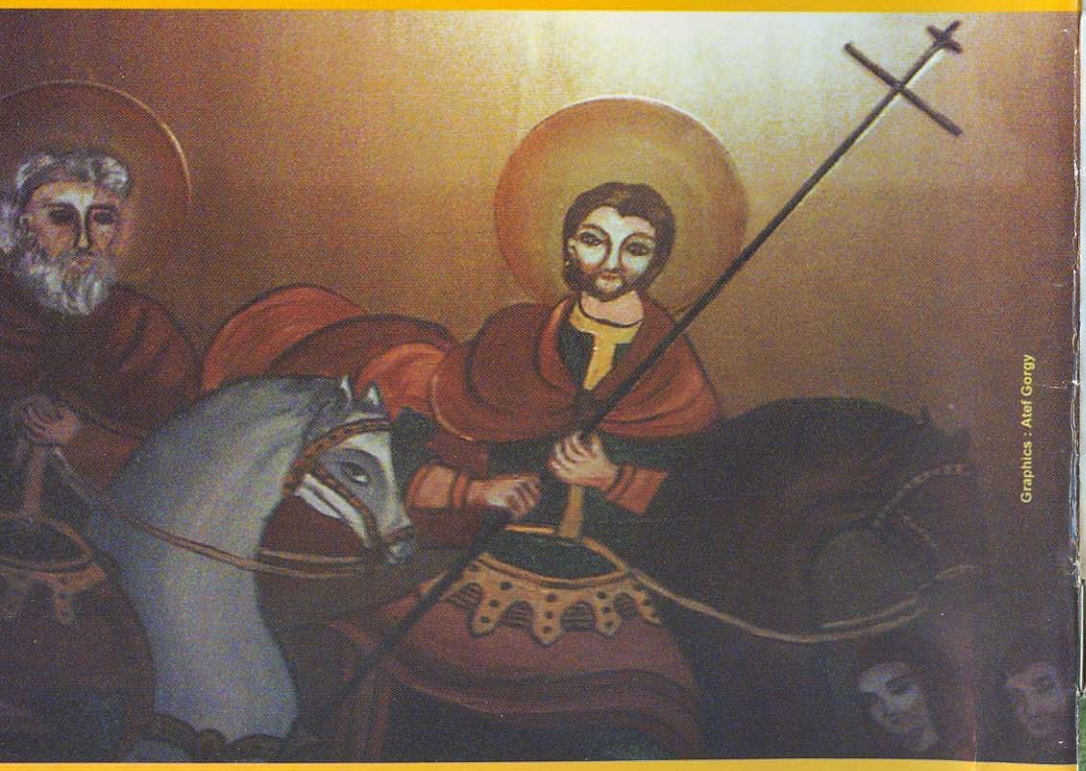

إعداد
نيافة الأنبا متاؤس
أسقف ورئيس دير السريان العامر

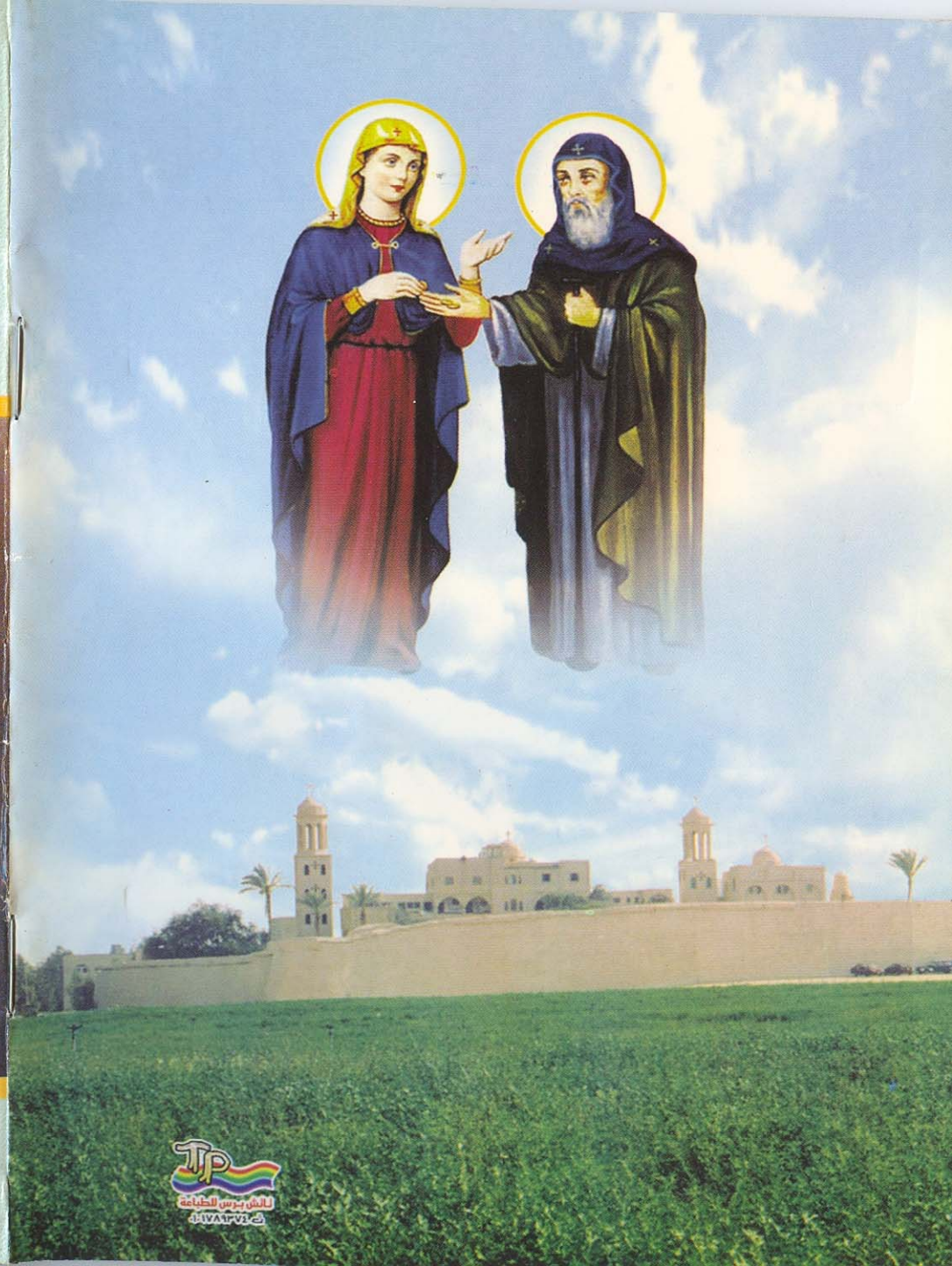

تاسوس برس للطباعة
ت ٠١٠١٧٨٩٣٧٦

باسم الآب والإبن والروح القدس الله الواحد آمين

مقدمة

يوجد ربع من أرباع مجمع التسبحة نتشفع فيه بالقديس ايسوذورس وبندلاون أبيه وصوفيه أمه وافوميه أخته .
وقد جاء اسم ايسوذورس قبل والديه وأخته لأنه نال عذابات أضعاف ما نالوه وطالت مدة تعذيبه أكثر منهم مضاعفاً .
كانت هذه الأسرة تقية مباركة من مدينة أنطاكيه ومن عائلة الملك نوماريوس .
كان بندلاون والياً على أنطاكية في مملكة الملك نوماريوس التقي وفي أوائل مملكة دقلديانوس الذي بدأ مسيحياً ثم كفر وعبد الأصنام .

معنى اسم بندلاون : الوصية .
وتزوج بإمرأة تقية اسمها صوفيه ومعناها الحكمة .. فأعطاهما الله ابناً أسمياه ايسوذورس أي عطية يسوع ثم رزقهما الله مولودة أسمياها اوفوميه ومعناها مديحة .

لما ارتد دقلديانوس عن الإيمان المسيحي وعبد الأوثان وأمر الناس بعبادتها ترك بندلاون منصبه الرفيع وأخذ إبنه ايسوذورس وسكن في أحد الجبال القريبة من أنطاكية للعبادة والصلاة والتأمل .
لما سمع دقلديانوس خبرهما أرسل قوة عسكرية قبضت عليهما وأحضرتهما أمامه فحاول اقناعهما وإغراءهما بالسجود للأصنام فرفضا بإصرار .

أمر الملك بقطع رأس بندلاون أما الطفل ايسوذورس فلم يقتله بسبب أنه طفل صغير قد يخضع لإرادته في المستقبل .
حاول الملك إغراء الطفل ايسوذورس للتبخير للأصنام فرفض رغم صغر سنه . فبدأ الملك يعذبه بعذابات أليمة ، ولما سمعت أمه وأخته ذهبتا إليه وكانتا تشجعانه فأمر الملك بقطع رأسيهما فنالتا إكليل الشهادة .

أما الصبي ايسوذورس فدخل في سلسلة طويلة ومريعة من العذابات استمرت عدة سنوات ، وكان الله يشفيه ويقويه ويقيمه سالماً بعد كل عذابات فآمن كثيرون بسببه سواء من الولاة أو الجنود أو من عامة الشعب وذلك من كثرة المعجزات التي كان الله يجريها على يديه ، تماماً كما كان يحدث مع الشهيد العظيم مار جرجس الروماني الملقب بأمير الشهداء .

أخيراً أمر الملك بصلبه على صليب مثل سيده الذي يعبده ربنا يسوع المسيح ، وبعد أن صلى قام الجنود بصلبه على الصليب وبعد معاناة رهيبة أسلم روحه بيد الرب الذي أحبه ونال إكليل الشهادة في التاسع عشر من شهر بشنس .

إنها سيرة عطرة لأسرة تقية كانوا أغنياء في الأموال والإيمان أيضاً ونالوا جميعهم أكاليل الاستشهاد وعيدوا مع المسيح الذي أحبوه واحتملوا العذابات الرهيبة من أجله .

وجدنا هذه السيرة بالمخطوطة رقم ٢٦٣ ميامر بمكتبة دير السريان فقمنا بنشرها ببركة صلواتهم مع شفاعة أمنا العذراء القديسة مريم وصلوات أبينا المكرم البابا شنوده الثالث .
ولربنا المجد في كنيسته وقديسيه إلى الأبد آمين ،

الأنبا متاؤس
أسقف دير السريان العامر

صوم الرسل ٢٠٠٥

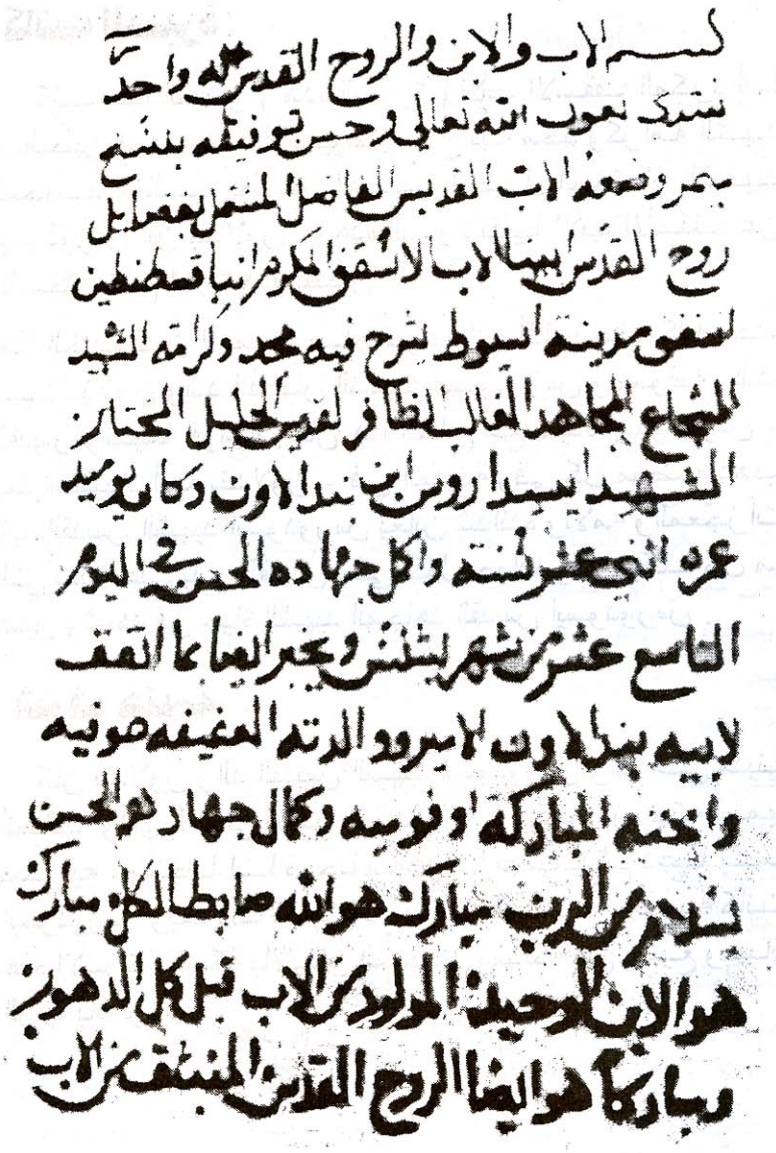

كاتب السيرة

كتب هذا الميمر (هذه السيرة) الأب الأسقف المكرم أنبا قسطنطين أسقف مدينة أسيوط يشرح فيه مجد وكرامة الشهيد المجاهد الغالب الظافر القديس الجليل المختار الشهيد ايسوذورس ابن بندلاون . وهذه السيرة نقلها الأب الأسقف عن ما سجله خادم أسرة هذا القديس .

هذا الخادم كان اسمه " صدراخوس " ، أقام زمانه كله يخدم سيده بنلاون والد القديس الشهيد ايسوذورس وصوفيه والدة القديس وابتهما أفوميه . كان هذا الخادم مع سيده ايسوذورس – بعد استشهاد أبيه بندلاون – في المدينة وفي كل موضع ذهب إليه القديس الشهيد ايسوذورس يعاين شدائده وآلامه والمعجزات التي تمت على يدي القديس حتى أكمل جهاده وكان يكتب كل ما عاين وشاهد في حياة الشهيد المجاهد القديس ايسوذورس .

شرف جنسه

كان بندلاون والد القديس الشهيد ايسوذورس والياً على مدينة أنطاكية وأميراً على قصر مملكة الروم وكانت زوجته اسمها صوفيه ، وأنجبا ابناً فرحا به فرحاً عظيماً ثم دعيا إسمه ايسوذورس وبعد ذلك أعطاهما الله إبنة فأسمياها أوفومية كانت هذه الأسرة متمسكة بالإيمان المسيحي وسالكة في جميع وصايا الرب بلا لوم .

ارتداد دقلديانوس

كان دقلديانوس له من العمر ثمانية وعشرين سنة لما ملك على مملكة الروم وذلك بعد زواجه من إبنة الملك نوماريوس .

كانت مملكة الروم تدين بالديانة المسيحية في أيام الملك نوماريوس ، ولما ملك الملك دقلديانوس على مملكة الروم تملك أيضاً بأمانة المسيحيين كحسب اعتقاد إمرأته وأقام أربعة وعشرين سنة وهو جالس على الكرسي من قبل أن يضله الشيطان ويزأر على أولاد الكنيسة . من بعد ذلك ملأ العدو قلب دقلديانوس خبثاً ونفاقاً فوضع أصناماً وسماهم آلهة وللوقت أمر المنادي أن يصرخ في المدينة بأجمعها قائلاً :
هذا ما يقوله الملك أن جميع الناس السكان في تلك المدينة إن كان كبيراً أو صغيراً ، رجالاً ونساء يحضرون باكراً بالغداة ويسجدون لآلهتي هؤلاء الذين صنعتهم وأقمتهم . ومن لا يتعبد لهم ويسمع قولي فللوقت تنزع رأسه بحد السيف ويُنهب بيته وكل أمواله .

وفي هذا اليوم أيضاً أمر الملك أن يزينوا المدينة بالستور ويفرشوا الشوارع كلها والأزقة وأيضاً البربة النجسة التي للآلهة النجسة بالقناديل الذهب والفضة ويوقدوا شموعاً كثيرة داخل البربا .

جاء الملك ومعه جمع غفير من الرجال والنساء وعظماء قصر الملك والعبيد والإماء ولما اقترب الملك من آلهته المرذولة ، نزع تاج المملكة من على رأسه وجعله على الصنم أبلون وسجد له على الأرض قائلاً : " أنت هو العظيم يا أبلون " وبعده تقدم عظماء المملكة جميعهم وسجدوا له ولم يتاخر عن السجود إلا

جماعة المسيحيين المختارين الذين لم يشتهوا أن يتركوا عنهم المسيح .

سكنى القديس وأباه أحد الجبال

كان عمر القديس ايسوذورس إثنتا عشرة سنة لما كفر دقلديانوس ، فلما أبصر المغبوط بندلاون أبوه هذا الإثم العظيم الذي صنعه دقلديانوس قدام الله ، ترك كل ماله وإمرأته وابنته وأخذ إبنه ايسوذورس وصعد إلى جبل عال مرتفع يسمى جبل المباخر يبعد عن مدينة أنطاكية بستين غلوة وسكن هناك عند رجل قديس اسمه صموئيل واختفى عن وجه الملك لأنه كان يخشى لئلا يميل الملك قلب ابنه عن عبادة السيد المسيح .

وشاية قوم أردياء إلي الملك

بعد ذهاب القديس وأبيه إلى جبل المباخر أتى قوم أردياء وتقدموا إلى الملك دقلديانوس وقالوا له تعيش إلى الأبد أيها الملك أن مراسيمك برزت لجميع الناس أن يسجدوا ويضحوا لآلهتك المكرمة وأنت أيضاً تقدمت وسجدت لهم وها هنا أناس لم يسجدوا ولم يضحوا ولم يحملوا بخوراً لآلهتك
فقال لهم الملك : " من هؤلاء " ؟
فقالوا له : أحدهم بندلاون الأمير الكبير وابنه ايسوذورس واوهيوس وواسيليدس هؤلاء الذين هم تحت عز مملكتك . وبقطر بن رومانوس الكبير والآخرين الذين سمعوا منهم . هؤلاء أيها الملك لم يطيعوا أمرك .

استشهاد واسيليدس ونفي مار بقطر

فلما سمع الملك الكافر دقلديانوس هذا الكلام غضب جداً كمثل أبيه الشيطان وأمر للوقت أن يقدموا له بقطر وواسيليدس فقال لهما : لماذا لم تسجدا لآلهتي المكرمة إعلماأن الموت موضوع أمامكما إن لم تسجدا وتضحيا لآلهتي فعند ذلك أجابه الشهيدان وقالا من فم واحد : " كلمة واحدة تكفيك ، نحن لا نسجد لآلهتك ولا نعبد أصنامك النجسة ." وللوقت غضب الملك وأمر أن تنزع رأس القديس واسيليدس وأكمل شهادته المقدسة في اليوم الخامس من شهر برمودة .
ونال إكليل الحياة وهو أول من استشهد في أيامه من عظماء القوم على اسم ربنا يسوع المسيح ..
بركة صلوات هذا الشهيد فلتكن معنا أمين
وأما القديس مار بقطر فأمر الملك أن ينفوه إلى مدينة الإسكندرية . لأن الملك لا يريد أن يقتله بأنطاكية حياء من أبيه الوزير رومانوس .

إحضار بندلاون وايسوذورس إبنه

أمر الملك دقلديانوس بإرسال خمسمائة جندي إلى جبل المباخر وأحضر بندلاون وإبنه ايسوذورس وقال لهما : لماذا يا بندلاون الأمير اختفيت عني ولا تأتي وتسجد لآلهتي التي أقمتها .
بالحقيقة لولا أنك عزيز عندي وأنت من جنس زوجتي لكنت أعذبك بأشد العذاب لأنك لم تسمع وتسجد لآلهتي .
فأجاب الشجاع بنلاون قائلاً له :
" إن في الزمان الذي كنت فيه تعبد الله الحي كنا نحب أن نكرمك ونخدمك فلما تباعدت عن عبادة الله وتعبدت للأوثان

الشياطين تباعدنا نحن أيضاً عنك ، من أجل أنك صنعت رذيلة عظيمة أمام الله وملائكته الأطهار ."

فلما سمع الملك هذا الخطاب قال له وحياتي يا بندلاون لا تهين نفسك ولا تترك كرامتك لغيرك ، وحق عزة الآلهة إن سمعت مني وضحيت لآلهتي مرة واحدة فسوف تنال مني كرامة عظيمة وتكون الثاني في المملكة فقال له القديس بندلاون :

" مرذولة مملكتك التي من قِبَلْ إبليس وملعونة آلهتك المرذولة وأموالك تذهب معك إلى الهلاك المؤبد .

أنت أتيت من صعيد مصر وأنت راعي ماعز وخراف والد بساده . وأجلسك الله على كرسي مملكة الروم ولم تمجده . يكفيك هذا وافعل ما تريد فإني لا أترك عبادة ربي يسوع المسيح ."

عند ذلك ملأ الشيطان قلب الملك من الغضب وأمر أن ينزعوا رأس المغبوط بندلاون وابنه ايسوذورس .

استشهاد بندلاون وحبس إبنه

تقدم إلى الملك عظماء القصر وقالوا له نطلب منك يا سيدنا الملك لا تُعَجل بهلاك هذا الشاب لأن عمره اثنتا عشرة سنة ولم يعلم نواميس الملوك لكن إعتقله في السجن حتى يتعلم جيداً .

للوقت أمر الملك أن ينزعوا رأس القديس بندلاون ويودعوا إيسوذورس إبنه إلى السجن .

فضربوا عنق المغبوط بندلاون بحد السيف وأكمل شهادته ونال إكليل الحياة الدائمة

بركاته فلتكن معنا أمين

أما المجاهد ايسوذورس فإنه أقام في السجن مدة طويلة وكان صابراً شاكراً ومسبحاً للرب متضرعاً إليه ليلاً ونهاراً أن يرشده لما يختار .

ظهور رئيس الملائكة ميخائيل

أرسل الرب رئيس الملائكة ميخائيل للقديس أثناء وجوده في السجن وقال له السلام لك أيها القديس ايسوذورس شهيد المسيح تقو ولا تخف فإن الرب معك وقد أرسلني إليك لأقف معك حتى تكمل جهادك الحسن . وهذا ما يقوله لك الرب أن الملك سيعذبك كثيراً والرب يقيمك سالماً ، حتى يَعلم جميع الناس أن ليس إله إلا يسوع المسيح الذي أنت تعبده وهو يعطي قوة ومعونة في وقت الشدة ولا يترك طالبيه .

إحضار القديس من السجن

أمر الملك أن يبسطوا للقديس ايسوذورس مجلس الحكم في وسط سوق المدينة وأن يحضروه من السجن للمحاكمة .

وبعدما الملاك ميخائيل خاطب القديس ايسوذورس وقواه وإذا بأجناد الملك جاءوا إلى السجن يطلبون المغبوط الطوباوي القديس ايسوذورس . ثم جعلوا في عنقه جنزير حديد وأحضروه قام الملك دقلديانوس ، فقال له الملك مرحباً بقدومك اليوم أيها الأمير ايسوذورس أترى ما هو الذي خطر في قلبك اليوم ، تضحي للآلهة أم لا ؟! أم تريد أن تكون مثل أبيك ؟!

فأجابه المغبوط ايسوذورس قائلاً : [إن كان أبي قد مات على اسم سيدي يسوع المسيح وهو أمير فأنا أيضاً إبنه أموت على اسم سيدي يسوع المسيح مثله لأنه مكتوب : " لا يقدر الابن أن

يعمل من نفسه شيئاً إلا ما ينظر الآب يعمل . لأن مهما عمل ذاك فهذا يعمله الإبن كذلك " (يو ٥ : ١٩)
فأنا أيها الملك مستعد أن أعمل أعمال أبي وأكون شهيداً على اسم السيد المسيح .]
فقال له الملك دقلديانوس أنت أعددت لنفسك الموت ، فقال نعم وليس للموت فقط بل سأفضحك أنت وآلهتك المرذولة ويتمجد اسم سيدي يسوع المسيح بين هذه الجموع ويؤمنون بإسم إلهي لأنه مكتوب " الذين أعطيتني حفظتهم ولم يهلك منهم أحد إلا ابن الهلاك " (يو ١٧ : ١٢)
أما تستحي أيها الملك أن تسمي الشياطين آلهة ملعونة أصنامك المرذولة التي سوف تمضي إلى الجحيم أنت وإياهم إلى عمق الهلاك .

عذاب القديس واستشهاد أمه وأخته

لما سمع الملك هذا الكلام ، أمر للوقت أن يعروه من ثيابه ويرفعوه على الهنبازين ويعصروه حتى يجري دمه على الأرض مثل الماء ، ففعلوا به كذلك كما أمر الملك . سمعت أمه العفيفة " صوفيه " وأخته المباركة " أوفومية " أن الملك قد عذب القديس ايسوذورس فنهضتا مسرعتين وأتيتا إلى مجلس الحكم .
فلما نظرت القديسة صوفيه ابنها ايسوذورس وهو معلق على الهنبازين ، قالت له طوباك يا ابني الحبيب ايسوذورس لأنك استحققت أن تتشبه بسيدك يسوع المسيح الذي صلبه اليهود عنا ، ثم تطلعت في وجه الملك وقالت له : أيها العبد المنفي من صعيد مصر ، أتيت إلى أنطاكية مثل ضعيف عاجز وكنت لا تصلح لشيء مما أنت فيه وقد مجدك الله أكثر من كل العالم

وأعطاك المملكة الرومانية وعوض ما كان يجب عليك أن تكرمه وتمجده فكفرت بإسمه العظيم .
لعنت القديسة صوفيه وابنتها أوفومية الملك وأصنامه ومجدت اسم ربنا يسوع المسيح ، فاستشاط غيظاً وغضباً وأمر أن يخرجوهما ويقطعوهما من أوساطهما بحد السيف ففعلوا بهما ذلك . وبذلك أكملتا جهادهما وسعيهما المبارك بسلام من الرب بركتهما الطاهرة فلتكن معنا وتحرسنا إلى النفس الأخير آمين

إشعال مشاعل نار تحت جنبي القديس

كان القديس المجاهد ايسوذورس معلقاً على الهنبازين وهو ينظر هذا جميعه الذي صنعوه بوالدته وأخته وكان يسبح الله على ذلك . قال الملك للمغبوط ايسوذورس اسمع مني لتعيش ولا تكون جاهلاً لئلا تهلك مثل أبيك وأمك وأختك الذين ماتوا موتاً رديئاً ولا أفادهم شيئاً ، وأنت شاب فلا تهلك نفسك مثلهم ، فأجابه البار ايسيوذورس قائلاً له إن سوسنة العفيفة قالت للشيخين المنافقين مثلك اللذين ظلماها : أن الموت خير لي من الوقوع في أيديكما وأن أخطيء قدام الله ." والآن أيها الملك خير لي أن أموت بين يديك أفضل من أن أنكر اسم سيدي وربي يسوع المسيح إلهي وملكي الحقيقي . سمع الملك هذا الكلام منه فأمر أن يوقدوا مشاعل نار ويضعوها تحت جنبيه وهو معلق على الهنبازين .

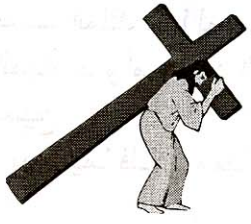

طفل يطوب القديس ايسوذورس ويعترف بالسيد المسيح

وبينما هو يتعذب وإذا بإمرأة أرملة قد جاءت إلى مجلس الحكم لتنظر وكان زوجها قد مات وتركها حاملاً فولدت إبناً ذكراً وبينما هي في وسط الجموع وابنها في حضنها ، وهي تنظر للمغبوط ايسوذورس في هذا العذاب معلقاً على الهنبازين ..

فلما نظر الطفل إلى المغبوط ايسوذورس وهو معلق ، أخرج فمه من ثدي أمه وصرخ نحو القديس قائلاً له :

" طوباك أيها القديس الطاهر ايسوذورس حبيب الملك العظيم يسوع المسيح أيها العامود المكرم الثابت لأنك تشبهت بالسيد المسيح الذي صلبه اليهود وهو خلصنا الآن أصبر على عذاب هذا المنافق تنال الحياة الدائمة من العريس الحقيقي يسوع المسيح ."

ثم سكت الطفل وأمسك عن الكلام وأما الجموع المجتمعين فكانوا متعجبين ، إذ نظروا هذا الطفل وهو ينطق بهذا الكلام وهو صغير السن .

تكلم الطفل أيضاً مرة ثانية معترفاً بالسيد المسيح قائلاً :

" أنا مسيحي " ، وأمه أيضاً قالت أنا مسيحية مؤمنين باسم ربنا يسوع المسيح ، فغضب الملك جداً لما سمع هذا الكلام ، فأمر أن تؤخذ رأس الطفل المبارك وأمه بحد السيف ونالا إكليل الحياة من سيدنا يسوع المسيح

بركتهما فلتكن معنا أمين

تكفين الطفل وأمه

قال الملك للمغبوط ايسوذورس اسمع مني وضحيّ لآلهتي حتى أطلقك إلى حال سبيلك فقال له القديس ايسوذورس لا يكون مني هذا أبداً ، أن أسمع منك وأهلك نفسي .

ثم أن القديس المجاهد رفع عينيه فرأى " صداريخس " العبد الذي كان على دار والده ، فقال له إحمل جسد هذه الإمرأة وابنها وكفنهم من قماشنا ، وادفنهم في مقبرتنا . صنع ذلك العبد ما أشار عليه سيده لأنه هو الذي كان ملازم خدمة القديس إلى حين أكمل جهاده وكان يكتب كل ما يجري للطوباوي ايسوذورس .

استشار الملك عظماء دولته فيما يفعله بالقديس ، ثم أمر أن يشقوا بطن القديس ثم أمر الملك أن يحملوا جسده ويطرحوه على جبل عال لتأكله الوحوش وطيور السماء .

نفذ الجنود كل ما أشار به الملك . لأن كلامه كان قوياً جداً .

ظل جسد القديس مطروحاً على الجبل مدة كبيرة ولم يمسه وحش ولا طير بالجملة .

ظهور رب المجد له وشفاؤه

ربنا يسوع المسيح الذي ينبغي له السجود ، ذكر صفيه ايسوذورس وأمر رئيس الملائكة ميخائيل أن يجعل أمعاء القديس داخل بطنه ، ورشمه رب المجد بعلامة الصليب وللوقت التصق جسده على بعضه ، وقال قم يا حبيبي ايسوذورس لماذا تنام ؟

يا من نال هذا العذاب على اسمي أنا أقمت لعازر من القبر بعد أربعة أيام ، وللوقت فتح القديس ايسوذورس عيناه فرأى

المخلص واقفاً عنده . فقام وسجد على الأرض فخاطبه السيد قائلاً : " قم وانطلق إلى هذا المنافق وافضحه هو وآلهته النجسة ."
قال القديس ايسوذورس : يا سيدي قوتك تكون معي لأجاهد على اسمك القدوس إلى النفس الأخير .
فباركه المخلص وأعطاه السلام وهو صاعد عنه إلى السموات بمجد عظيم والقديس ينظر إليه والملائكة ترتل قدامه .

ذهاب القديس إلي الملك

مضى القديس إلى الملك ووقف مقابله وصرخ بصوت عال قائلاً : " هل عرفتني أيها الملك المنافق من أنا ؟! "
تفرس الملك في وجهه فعرفه وقلق جداً ، ولم يستطع أن يكلمه من عظم الخزي والفضيحة من الذين حوله .
أسرع ودخل القصر وهو مندهش مذهول ، وقال في نفسه :
كيف قام هذا ولم تأكله وحوش البرية وطير السماء ؟! إن في هذا عجباً . يا ويلاه ما أعظم سحر النصارى !!!

الملك يأمر بعذاب القديس وظهور الملاك ميخائيل له

أمر الملك أن يقدموا إليه القديس ايسوذورس ويدفعوه على سرير حديد ويشعلوا تحته النيران القوية ، عند ذلك صرخ الطوباني ايسوذورس وقال ياربي يسوع المسيح أعني في هذه الساعة الشديدة وبينما هو يقول هذا ، وإذا ميخائي رئيس الملائكة أتى إليه وقال له لا تخف يا صفي الرب يسوع المسيح

أنا أكون معك وأخلصك وأنجيك من شدائدك بقوة سيدي يسوع المسيح .. وللوقت رشمه بعلامة الصليب فتقوى قلبه .

ثم أمر الملك أن يحمّوا قطعة حديد حتى تصير كلون النار ويجعلوها على رأس القديس ، وهو على السرير الحديد والنار تتقد تحته ، وللوقت فعل الخدام ما أمرهم به الملك ووضعوا الحديد على رأس المغبوط لأن كلام الملك كان قوياً جداً .

كان ميخائيل رئيس الملائكة واقفاً عن يمين القديس ايسوذورس ويقويه حتى يصبر على العذاب على اسم السيد المسيح ويبرد عنه حرارة النار واحتمل هذا العذاب الصعب بقوة عظيمة .

ثم قال له الملك : ضحيّ للآلهة وأنا أطلقك وأنعم عليك بكرامة جزيلة وأرفعك إلى أعلى المنازل .
فأجاب الشهيد الشجاع ايسوذورس وقال له :
" محروم أنت وكل من يسمع منك ويطيعك . "
فلما سمع الملك هذا الكلام غضب جداً وأمر أن يطرحوه على سرير الحديد ويعصروه . فلما جاء القديس إلى السرير اضطرب للوقت وقال ياربي يسوع المسيح كن معي واقبل إليك نفسي في هذه الساعة الشديدة . ومد عنقه الطاهر في حلقة السرير وعصروه حتى خرجت عيناه من وجهه وللوقت أسلم روحه بيد الرب يسوع المسيح .

فرفع الملك الكافر صوته قدام الجمع وصرخ قائلاً : " أين هو يسوع الناصري فليأت الآن ويخلص هذا الشقي من يدي ."

ظهور رب المجد وملائكته

حل الجنود السرير من عنق الشهيد فوجدوا أعضاءه قد انفصلت عن بعضها وللوقت اكتست السماء ظلاماً وأبرقت برقاً وهرب الناس من الخوف .

وإذا المخلص له المجد قد نزل من السماء وميخائيل وغبريال آخذاً أعضاء القديس ولصقاها ببعضها البعض مرة أخرى .

أمسك رب المجد يده قائلاً :

" أنا الذي جبلت آدم بيدي الإلهية قم وتقوى يا حبيبي ايسوذورس .. لا تخف لأني معك ."

فقام القديس في الحال ثم باركه رب المجد وصعد إلى السموات وملائكته ترتل وتسبح قدامه له المجد الدائم إلى الأبد آمين .

تعجب الجمع من الذي حدث فآمن كثير من الناس في ذلك اليوم وقالوا ليس إله في السماء وعلى الأرض إلا يسوع المسيح إله القديس ايسوذورس .

طلب الملك الانصراف بسبب الضجيج وكان حزيناً جداً ، فدخل القصر والذين آمنوا يصرخون خلفه :

" نحن مؤمنون بإله القديس ايسوذورس "

وكان عددهم خمسمائة جندي ، فأمر الملك أن يخرجوهم إلى " الوادي الكبير " ويأخذوا رؤوسهم بحد السيف ونالوا إكليل الشهادة .

بركاتهم فلتكن معنا آمين

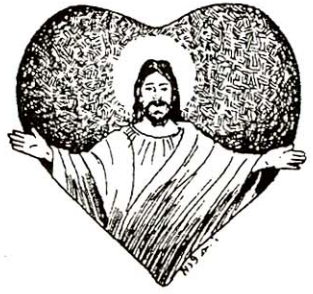

القديس ايسوذورس يشفي الأمراض ويخرج الأرواح الشريرة

كان الطوباوي ايسوذورس واقفاً بين الجموع وليس في جسده شيء من الجراح وكانت الجموع كلها تمجد وتسبح الله على عظم قوته .

كان الشهيد الشجاع يمشي في شوارع المدينة كلها يفتقد المرضى والذين بهم أرواح نجسة كان يشفيهم فشاع خبره في الأرض كلها .

وصل خبره إلى الملك دقلديانوس من أجل القوات والعجائب التي كان يصنعها القديس .

أهاج الشيطان مستشاري الملك الذين قالوا للملك :

" إن تركت هذا على هذا الحال فإن أهل المدينة كلهم يؤمنون بهذا الاسم الذي هو يسوع المسيح ، ويتركون عنهم آلهتك ."

وكان الشيطان بين المتكئين يقول أليس أنت أمرت بجلالتك أن كل الناس يعبدون الآلهة المكرمين ، والآن فإن الناس كلهم تركوا عنهم خدمة الآلهة واعترفوا باسم يسوع المسيح الذي صلبه بيلاطس ، وهوذا الذي يدعى ايسوذورس جالساً عند بيت الآلهة وجمع كثير من الناس يتبعونه وهو يعظم باسم يسوع المسيح ، فلما سمع الملك هذه الشكاوي ، غضب وأمر أميراً أن يأخذ معه ألف جندي ويمضي إلى الموضع الذي فيه القديس ايسوذورس ويقتل كل من يجده و يجر القديس على الأرض في شوارع المدينة ثم يحضره له .

استشهاد جمع غفير وإحضار القديس للملك

أخذ الأمير ألف جندي وذهب إلى الموضع المقيم فيه القديس ايسوذورس حيث كان عند جبل المباخر يعلم ويعظ جمعاً غفيراً .
هجم عليهم الجنود وقتلوهم من كبيرهم إلى صغيرهم وأحصوا عدد القتلى من الشهداء ثمانمائة نفساً وأكملوا شهادتهم في اليوم الثامن والعشرين من شهر مسرى
صلواتهم فلتكن معنا آمين
ثم الأمير أخذ القديس ليقدمه للملك دقلديانوس .

القديس يبارك اسم الرب :

أحضر الأمير القديس ايسوذورس لدى الملك ، فقال له الملك أخبرني كيف قمت ومن هو الذي أقامك هكذا فأجابه القديس ايسوذورس قائلاً :
" حقاً إنك لا تعرف من الذي أقامني ، وأذنيك لا تستحق أن تسمع ذكر اسمه المبارك المملوء مجداً ، القادر على كل شيء ، الذي سلطانه سلطان أبدي وملكوته دائم إلى الأبد ، حقاً لم تزل معانداً طريق الله وسوف يأخذ الله منك حق عبيده الأصفياء الذين عذبتهم من أجل اسمه ، وينزع الرب منك مجد المملكة ويعطيها لمن يعمل إرادته ويتمجد الرب في قديسيه وتقيم سبع سنين أعمى ، حتى تعلم أن العلي متسلط في مملكة البشر ويعطيها لمن يشاء ."

يأمر الملك بعذاب القديس داخل بقرة من نحاس

لما سمع الملك هذا الكلام من القديس ايسوذورس ، أمر للوقت أن يصنعوا له بقرة من نحاس ويعملوا لها باباً من جانبها ويلقوا فيها القديس ايسوذورس .
قبل تنفيذ الحكم قال الملك : " يا ايسوذورس إن كنت من أصحاب أبلون فسوف تنال مني تاج المجد والكرامة وإن كنت من أصحاب يسوع فها أنت تنظر إلى هذه البقرة النحاس التي صنعتها لك ليطرحوك فيها ويوقدوا عليك بالنيران حتى يذوب لحمك مع عظمك لأنك معاند لي وقاسي القلب ."
أجاب القديس قائلاً له :
" أنا من أصحاب يسوع المسيح ابن الله الحي الأزلي ، إفعل ما تريد ولا تحاول كثيراً لأن محاولاتك فاشلة ."
سمع الملك هذا الكلام فاغتاظ وأمر أن يربطوا القديس ويطرحوه داخل تلك البقرة النحاس ويلقوا عليه حطب الهشيم والأخشاب وزرجون الكرم ويسكبوا عليهم زفت وكبريت ودهن خنزير وشحم ماعز ويشعلوا النيران .
فعل الجنود كما أمر الملك وظلول نهاراً وليلة وهم يوقدون تحت البقرة النحاس التي بداخلها القديس .

الملاك ميخائيل ينفض عنه لهيب النار

كما كان يونان في بطن الحوت يصلي هكذا كان القديس داخل البقرة النحاس يصلي ويسبح ويبارك ويمجد إله السماء وللوقت ارتفعت صلواته أمام عرش الله الحي ، فأرسل الله إليه

رئيس الملائكة ميخائيل فأطفأ لهيب النار وستر جسده كمثل الأم الحنونة المحسنة في تربية أولادها .

في باكر اليوم التالي ، أمر الملك جنوده ليمضوا وينظروا حال الشهيد ايسوذورس وقال لهم : " أنظروا إن كان تبقى شيء من عظامه فاطرحوه للكلاب لأن هذا جزاء كل إنسان لا يسمع ولا يطيع أوامر الملوك ."

فلما مضى الجند وفتحوا باب تلك البقرة النحاس وتطلعوا داخلها ، فرأوا القديس ايسوذورس نائماً ويده تحت رأسه ولم يصبه شر البته .

رجع الجنود وأعلموا الملك بما رأوه . تعجب الملك وعظماؤه وقاموا بأجمعهم ليعاينوا القديس وعندما نظروه راقداً في راحة واطمئنان ، فتح المغبوط عينيه ونظر إلى الملك وحاشيته وقال لهم :

" لماذا أنتم وقوف متعجبين من هذا ، إن الذي له القدرة على كل شيء يستجيب لكل الذين يحبوون اسمه القدوس ."

وقام للوقت وخرج من البقرة النحاس وكل القيام يشاهدونه ويتعجبون..

فقال الملك لهم : أنا رأيت سحرة كثيرين ومثل هذا الإنسان ما رأيت لأنه قوي في سحره لكني سوف أبذل كل قوتي ليبخر لأصنامي .

إيمان الكثير وحسد الشيطان لهم

كان اسم الله يتمجد في قديسيه وآمن آلاف من الناس باسم السيد المسيح ، لكن بسبب الخوف من العذاب لم يظهروا إيمانهم بالمسيح ، لكن كثيراً منهم ذهبوا وأقاموا في أماكن بعيدة وزينوا

بيوتهم بصور القديسة الطاهرة مريم وفي حضنها ابنها الحبيب ربنا يسوع المسيح ، كما علقوا الصلبان داخل منازلهم ليكرموا الصليب ويمجدوا الإله العظيم الذي صلب عليه .

حسد الشيطان هؤلاء المؤمنين ، فتشبه بأمير من عند ملك الفرس ومضى إلى دقلديانوس الملك الجاحد وقال له :

" يعيش مولانا الملك إلى الأبد . يا مولانا لماذا لا تنتقم من أهل هذه المدينة الذين تركوا عنهم خدمة آلهتك وصنعوا لهم صوراً وصلباناً جعلوها في بيوتهم ، إنهم يعبدون يسوع الناصري يا سيدي ."

قال الملك له : كيف أعرف أن كلامك حق .

قال له الشيطان : أرسل معي جنودك فإن لم يجدوا كلامي حق فأكون كاذباً قدامك .

أمر الملك أحد الأمراء وقال له :

" خذ معك ألف جندي وامضي مع أمير ملك الفرس إلى هذه المدينة وكل من وجدت في منزله صورة أو صليب فأحضره إليّ هاهنا لأفعل بهم ما أريد لأنهم صاروا مخالفين لأوامري ."

خرج الأمير وجنوده وبصحبته الشيطان المتشبه بأمير ملك الفرس وطافوا المدينة كلها ، وكل إنسان يجدون عنده صورة أو صليب يوثقونه ويمضون به إلى السجن ، فوجدوا على هذا الحال سبعة آلاف رجل ماعدا الأطفال والنساء . أما الصور والصلبان التي وجدوها فأحرقوها بالنار .

ظهور رب المجد للمسجونين من أجل اسمه

في تلك الليلة ظهر لهم المخلص في السجن وقال لهم :
" سلام لكم ، أنا هو لا تخافوا ، اصبروا على جميع ما يصنع بكم هذا المنافق ، ها أنا معكم فلا تخافوا ."

فخروا وسجدوا له وهم يسبحون ويشكرون الله ، وفتح لهم باب السجن وقادهم إلى " الوادي الكبير " وأعطاهم السلام وقواهم وباركهم وصعد إلى السموات بمجد عظيم .

ظهور الشيطان للملك واستشهاد المسجونين

ظهر الشيطان للملك وقال له : " يا مولاي ، جنود المدينة وحراس السجن أخذوا رشوة من المعتقلين وأطلقوهم وها هم مجتمعون عند " الوادي الكبير " يسبحون ويسجدون لإلههم الناصري ، يا سيدي الملك ."

أرسل الملك أميراً وبصحبته العسكر حيث كان القديسون مجتمعين وقال لهم :
" هل طاب قلبكم أن تضحوا لآلهة الملك أم لا ؟!
فقالوا كلهم بفم واحد : " نحن نؤمن بيسوع المسيح ابن الله الحي ."

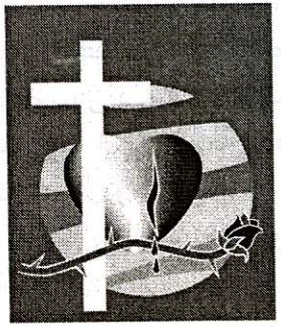

فلما سمع الأمير هذا الكلام أمر العسكر أن ينزعوا رؤوسهم بحد السيف وأكملوا جهادهم
بركة صلواتهم فلتكن معنا أمين

اتهام قوم أبرياء والقديس يخلصهم

أتى لصوص ليلاً وسرقوا الذهب والجواهر المزينة بها الأصنام . ظهر هذا الأمر لكهنة الأصنام ، فأمسكوا قوماً أبرياء وقالوا لهم أنتم الذين سرقتم الآلهة ، وأتوا بهم إلى الملك . أمر الملك أن يعلقهم على خشب ويصلبهم وكانوا في ذلك الوقت ممسكين بالقديس ايسوذورس ليقدموه إلى الملك وعرف أمر القوم الأبرياء .

فلما رأى الملك القديس ايسوذورس قال له :
" مرحباً بقدومك اليوم يا ايسوذورس ، الآن اجعل السلام بيني وبينك وضحي للآلهة المكرمة واسترح من أتعابك وآلامك ، لأنك إلى الآن لم تربح شيئاً سوى العذاب والألم ، بخر للأصنام فتكون ابناً حكيماً يسمع مشورتي ."

ابتسم القديس ايسوذورس وقال له أريد أن أعرف بأي سبب أمسكت هؤلاء الرجال وعلقتهم على هذا الخشب ظلماً .

قال له الملك : إنهم سرقوا آلهتي المكرمة .

قال له القديس : كيف علمت أن هؤلاء هم الذين سرقوا البربا ؟!
ثم صرخ القديس مخاطباً الأصنام قائلاً :
" باسم الله الحي اعترفوا مَنْ سرق البربا ؟ هل هؤلاء المعلقين على خشبة أم أناس أخرون ؟ "

أجابت الأصنام وقالت : " هؤلاء الذين علقوهم على خشبة أبرياء ، فإن الكهنة أمسكوهم وأحضروهم ظلماً ."

أما الجموع الذين سمعوا هذا الكلام من الأصنام تعجبوا جداً وصرخوا قائلين : " أطلق هؤلاء الرجال الأبرياء ، أطلق هؤلاء الرجال الأبرياء ."
سمع لهم الملك وأمر بإطلاق الرجال لكي يكسب ود الجموع وخضوعهم له .
قال القديس ايسوذورس للملك : " افتضح الآن أيها الملك المنافق إذ تتوكل على الأصنام صنعة الأيادي ، عادمة القوة ، التي لم تستطع أن تحمي نفسها من السرقة ، ها أنك قد نظرت إلى ضعفهم ومازلت تقول أنهم آلهة ."
من وسط الجموع ، صرخ طفل وأباه وأمه قائلين نحن نؤمن بإله القديس ايسوذورس ، نحن نؤمن بيسوع المسيح ابن الله الحي .
وفي تلك الساعة صرخ الرجال الأبرياء الذين علقوهم على خشب للصلب قائلين : " نحن مسيحيون ، نؤمن بيسوع المسيح ابن الله الحي إله القديس ايسوذورس .
فلما سمع الملك هذا الكلام غضب جداً وأمر بقتل هؤلاء الرجال والطفل وأباه وأمه . وفي الحال قام الجنود بنزع رؤوسهم
بركة صلاتهم تكون معنا آمين

ظهور القديس أمام الملك وإيمان أحد الأمراء

أسرع القديس في الحال وذهب إلى الملك ووقف أمامه قائلاً : " افتضح أيها المنافق أكثر من كل من على الأرض ، قد أرسلني الرب إليك لأفضحك أنت وأصنامك المرزولة ."
بهت الملك ولم يستطع أن يفتح فاه ولا يجاوبه بكلمة واحدة من أجل الخزي والعار الذي لحق به أمام الجموع ، وحنق في قلبه جداً ثم قام مسرعاً إلى داخل القصر وهو يقول : " لست أعلم ماذا أصنع بهذا الإنسان ؟ "

إيمان الأمير مردينوس وزوجته

كان مردينوس أحد الأمراء الذين شاهدوا ما حدث ، فلما مضى إلى بيته وجلس على فراشه تفكر فيما رآه بعينيه ومكث حزيناً لم يأكل ولم يشرب ، وكانت له إمرآة اسمها مرثا قالت له : " ما بالك اليوم حزين القلب ألعل يوجد أمر من الملك أحزن قلبك ."
قال لها : " لقد تأثرت بحدث عظيم قد رأيته بعيني في هذه المدينة ثم حدثها بقصة الشاب المجاهد القديس ايسوذورس ، الذي عذبه الملك عذابات مريرة وأقامه إلهه في كل مرة سالماً وجموع كثيرة آمنت بسببه واستشهدت على اسم المسيح ، يسوع الناصري .
ثم قال : " ولا أنسى كيف رأيت طفلاً رضيعاً يشهد للسيد المسيح ويقول أنا مسيحي ، أؤمن بإله القديس ايسوذورس ، أؤمن بيسوع المسيح ابن الله الحي ، ونحن قلوبنا قاسية نعبد ونبخر للأصنام ."
فقالت له زوجته : " نعم يا زوجي إن إله النصارى إله قوي ولا يترك المتوكلين عليه ويعطي قوة ومعونة للذين يعترفون باسمه ، أما من يسمع ويطيع الملك ويبخر للأصنام فإن مسكنه يكون في الجحيم مع الشياطين ."
فأجاب زوجها قائلاً : " ما رأيك يا زوجتي في أن نترك الاهتمام بأباطيل هذا العالم الفاني ونترك مسكننا الأرضي الزائل ونسفك دمنا على اسم السيد المسيح إله القديس ايسوذورس حتى نرث الملكوت الأبدي .
أجابت زوجته قائلة : " نعم يا زوجي ، كل ما تريد أن تصنعه أنا أكون معك فيه ، والموت الذي تموت به أنا أيضاً مستعدة أن

أموت معك لكن ندعو أولاً القديس ايسوذورس إلى منزلنا لكي يرشدنا إلى الأمر الذي نفعله ."

دعوة القديس إلي منزل الأمير

استجاب الأمير " مردينوس " لطلب زوجته ومضى ودعا الطوباوي ايسوذورس إلى منزلهما . فلما جاء القديس ودخل إلى منزلهما وقبلاه بفرح عظيم وتباركا منه . وكان في بيتهما أربعة أصنام نحاس ، فلما دخل القديس سقطت الأصنام على الأرض . سجد الأمير وزوجته إكراماً للقديس عندما شاهدا سقوط الأصنام قالا : " يا سيدنا إصنع رحمة مع نفوسنا وعمدنا " . وافق القديس وأرشدهما إلى كاهن عمدهما باسم الآب والابن والروح القدس إله واحد أمين .

استشهاد الأمير وزوجته

أمر الملك بأن يقدموا إليه النصارى الذين في السجون المعترفين باسم يسوع المسيح لكي يعذبهم إن لم يسجدوا للأصنام ، وأثناء ذلك آتى الأمير مردينوس وزوجته المباركة مرثا ووقفا وسط الجموع وصرخا قائلين : " إننا نصارى نؤمن بإله القديس ايسوذورس ربنا يسوع المسيح ابن الله الحي ."

اندهش الملك وقال : " ماذا حدث أيها الأمير مردينوس هل شربت من سُم تعاليم ايسوذورس ؟! وإن كان قلبك حزين وتختار مالاً زيادة فأنا أعطيك .. أترك عنك اسم الناصري ، هل أنت جننت ؟!

أجاب الأمير مردينوس وقال : " ليس أنا حزين على المال ولا أريد زيادة ولو أعطيتني مملكتك لا أترك اسم الناصري ،

وأعرفك أيها الملك لقد وزعت جميع أموالي على الفقراء والمساكين والأرامل والأيتام والمرضى والمساجين لأربح السمائيات بدلاً من الأرضيات فإني أهتم بخلاص نفسي وخلاص نفس زوجتي ، فلا أحزن على أموالك بل أفرح مع يسوع المسيح في أورشليم السمائية ، ملعونة هي أصنامك ومبارك اسم إلهي يسوع المسيح ." سمع الملك هذا الكلام ، فغضب غضباً شديداً وأمر أن ينزعوا رأسيهما فنالا إكليل الشهادة

بركتهما فلتكن معنا آمين

طرح القديس في البحر

كان القديس يطوف في المدينة بأسرها ، ويبشر ويشفي كل من به مرض ، لكن عدو الخير سخط على القديس وجعل الملك يقول أن ايسوذورس هو السبب في عدم التبخير للأصنام وأمر جنوده أن ينزعوا رأسه بالسيف .

قال له عظماؤه لا تفعل هذا لئلا يقوم مثلما فعلت به أولاً بل يمكن أن نربط حجراً ثقيلاً في عنقه ونطرحه في البحر ، فأمر الملك بهذا الرأي .

وربطوا حجراً ثقيلاً جداً في عنق القديس وطرحوه في لجة البحر ..

صلى القديس قائلاً :

" يا من سمع صوت يونان وهو في بطن الحوت ، اسمع صوتي أنا عبدك وخلصني من لجة البحر ولأنك معين لمن ليس له معين ولا تترك طالبيك ومنجي كل المتكلين عليك ، لك المجد والإكرام والسجود إلى أبد الآبدين آمين ."

الملاك ميخائيل ينقذ القديس من لجة البحر

أرسل الرب رئيس الملائكة ميخائيل ووقف على شاطيء البحر وصرخ قائلاً : " أيها البحر ، الرب يأمرك أن تخرج عبده ايسوذورس ، والحجر الذي في عنقه يكون راكباً عليه كمثل مركب ."

وللوقت تحركت أمواج البحر وطرحت القديس راكباً على الحجر مثل مركب ، مد رئيس الملائكة ميخائيل يده وجذبه وأوصله إلى المدينة .

تعجبت الجموع ، كيف خرج القديس من البحر وأتى إلى المدينة ..

انذهل الملك وقال لعظمائه أن يسوع الناصري علم النصارى الذين يعبدونه أن يعملوا هذا السحر العظيم .

أما القديس ايسوذورس فكان يطوف في المدينة كلها ويبشر باسم ربنا يسوع المسيح ويشفي المرضى ويُخرج الأرواح الشريرة .

القديس في بيت بطرس الأمير

كان بطرس أحد أمراء الملك ، له إبنة مجنونة فدعا القديس ايسوذورس إلى بيته ليشفي إبنته . فلما دخل القديس بيت بطرس صرخ الشيطان وقال على لسان الصبية : " إبعد عني يا ايسذورس ، أتيت لتعذبني ، ها أنا أخرج منها ولا أعود إليها ."

رشم القديس الصليب على الفتاة وللوقت خرج الروح النجس منها شفيت في الحال وكل الجمع الذي رأى ذلك آمن ومجد اسم ربنا يسوع المسيح . وكان القديس يعظهم ويثبتهم على الإيمان بالسيد المسيح .

إيمان " اكلاس " وجنوده

تشبه الشيطان بأحد العظماء ومضى إلى الملك وقال له :

" تعيش أيها الملك إلى الأبد . لماذا تركت ايسوذورس يطوف في المدينة ويبشر بيسوع الناصري والكل ذهب وراءه وآمنوا بيسوع الناصري وتركوا عبادة آلهتك أيها الملك العظيم وها هو الآن في بيت بطرس الأمير والجموع ملتفة حوله ."

دعا الملك " اكلاس " الأمير وقال له خذ معك مائة جندي وإذهب إلى بيت بطرس الأمير واقتل ايسوذورس وكل من تجده عنده واقتل أيضاً بطرس وكل أهل بيته لأنه فتح داره لايسوزورس . فعل الأمير كما أمره الملك وأخذ جنوده وأتى إلى منزل بطرس الأمير ودخل هناك فوقف الأمير وجنوده منذهلين عندما نظروا القديس ايسوذورس ووجهه يلمع كالشمس ونعمة عظيمة محيطة به كأنه ملاك سمائي نزل على الأرض .

قال الأمير " اكلاس " وجنوده معه : " بارك علينا أيها القديس ."

فبارك عليهم وقال لهم : " نعمة ربي يسوع المسيح تحل عليكم وتدعوكم إلى ملكوته الأبوي . فأجابوا بصوت واحد قائلين :

" أمين يكون لنا ." فحل عليهم مجد الله وأضاء عليهم وامتلأوا من نعمة الروح القدس ، واعترفوا للقديس لماذا أتوا إلى هنا ووعظهم الطوباوي المجاهد ايسوذورس فلم يرجع أحد منهم إلى الملك .

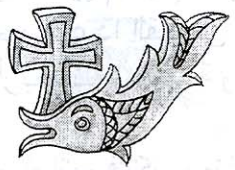

إيمان " ميناطاطون " الأمير وجنوده

فلما نظر الملك أن الأمير اكلاس وجنوده لم يرجع منهم أحد غضب بحنق عظيم ودعا أميراً آخر اسمه " ميناطاطون " وأعطاه مئتي جندي وقال له أقتل الأمير " اكلاس " ومن معه واقتل ايسوذورس ومن حوله ولا تنسى أن تقتل بطرس وكل أهل بيته وكل من تجده معه .

خرج الأمير " ميناطاطون " وجنوده ومجرد وصولهم المكان حيث كان القديس ايسوذورس يعلم ويعظ الجموع ، وقع عليهم خوف الله ونظروا إلى المغبوط ايسوذورس ومن جالس حوله بفرح عظيم روحاني ، فصرخوا جميعاً بفم واحد نحو القديس قائلين : " اجعلنا مسيحيين ."

وآمنوا جميعهم بإسم ربنا يسوع المسيح ولم يرجع منهم أحد إلى الملك .

استشهاد أربعمائة وخمسة وثلاثون نفسا

مضى الخبر إلى الملك دقلديانوس فاغتاظ وصرخ قائلاً : " الويل لك أيها الساحر الشقي ايسوذورس ، سحرت أمرائي ولم يسمعوا كلامي ." ثم اختار أميراً شريراً ، عديم الرحمة وأعطاه خمسمائة جندي وقال له إمضي واقتل الأميرين ومن معهم وايسوذورس ومن معه والأمير بطرس وأهل بيته . خرج ذلك الشرير وبمجرد وصوله لديهم هجم عليهم وقتل جميعهم من كبيرهم إلى صغيرهم ما عدا القديس ايسوذورس والأمير بطرس وكان عددهم أربعمائة وخمسة وثلاثون نفساً وأكملوا شهادتهم

بركة صلواتهم فلتكن معنا آمين

إختطاف القديس إيسوذورس والأمير بطرس

نزل رئيس الملائكة ميخائيل واختطف القديس ايسوذورس والأمير بطرس من وسط الجمع ووضعهم وسط قصر الملك ، فلما رآهم فزع وخاف جداً ولم يعرف ماذا يصنع ، متفكراً كيف أتى هذان إلى القصر ، وللوقت أمر الملك أن يطرحوهم في السجن إلى الغد .

ولما كان الغد أمر الملك أن يقدموا له القديس ايسوذورس وبطرس وقال لهم : " ما هي هذه أعمال السحر التي تصنعها يا ايسوذورس ، لقد سحرت الأميرين وجنودهما ولم يرجع إليّ واحد منهم فقتلتهم بسبب سحرك وأنت أيضاً يا بطرس كل يوم كنت معي وتأكل من أموالي وخيراتي ولم تسمع مني وخالفتني أنا وآلهتي وتركتني ومضيت إلى إله آخر ونصرت عدوي علي وفتحت له بيتك ليأكل على مائدتك ويعلم الجموع عدم الخضوع لأوامري ويجحدوا آلهتي ويعبدوا يسوع المسيح الناصري ."

أجاب بطرس وقال : " لست أريد أن أكون وحدي بل وجميع الناس معي يتركون عبادة الأصنام آلهتك التي لا تسمع ولا تتحرك ويعبدون إلهي يسوع المسيح ولا يذهبون معك إلى الهلاك بسبب عبادة أصنامك النجسة . أما يكفيك هلاك نفسك حتى تهلك الناس معك . ملعونة آلهتك المرزولة أما أنا فإني عبد سيدي يسوع المسيح ربي وإلهي ."

استشهاد الأمير بطرس ومن حوله

لما سمع الملك كلام الأمير بطرس ، أمر للوقت أن يرفع على الهنبازين وكذلك ايسوذورس يعلق على خشبة في وسط المدينة . وإذ بإمرأة بطرس جاءت ومعها غلمانها وعبيدها وكان عددهم تسعة وأربعين نفساً ، وعندما رأت زوجها معلقاً على الهنبازين رفعت صوتها وقالت : " ملعونة آلهتك أيها الملك " ، وفتح إبنها فاه وقال : " طوباك أنت أيها القديس ايسوذورس لأنك تشبهت بإبن الله الذي علقوه على الصليب ثم نظر إلى أبيه وقال طوباك يا أبي بطرس لأنك شاركت السيد المسيح في آلامه وعبيد بطرس التسعة والأربعون صرخوا جميعهم بفم واحد قائلين نحن مسيحيين نعبد إله سيدنا الأمير بطرس ربنا يسوع المسيح ابن الله الحي .

كذلك حضر قوم آخرون وصرخوا جميعهم قائلين :

" نحن مسيحيين ونعبد إله القديس ايسوذورس يسوع المسيح ربنا وإلهنا ابن الله الحي ."

اهتز المكان من صراخ المعترفين باسم السيد المسيح ، فخاف الملك وقلق جداً واحتار ولم يعرف ماذا يفعل سوى أن أمر جنوده أن يحيطوا بالمعترفين بالسيد المسيح ويقتلوهم كبيراً مع صغيراً وأن يقتلوا الأمير بطرس وزوجته وابنه وعبيده ، ففعل الجنود وقتلوا جميع المعترفين والأمير بطرس وكل من له .

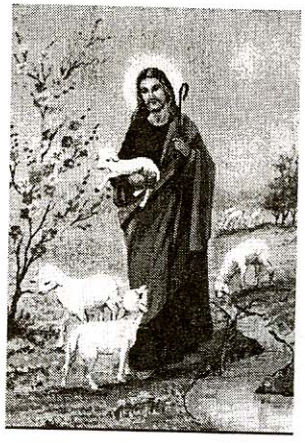

بركة صلواتهم فلتحل على أرواحنا جميعاً آمين

ظهور القديس أمام الملك

قام القديس في الحال وذهب وجلس في وسط سوق المدينة ، ذهل وتحير الذين رأوه فمنهم من يقول هذا هو القديس ايسوذورس والبعض الآخر يقول ليس هو هذا بل شخص آخر يشبهه . فأما الطوباوي ايسوذورس فأشار لهم بيده وقال :

" أنا هو أنا هو ايسوذورس الذي عذبه الملك بالأمس وهوذا ملكي الحقيقي يسوع المسيح قد شفاني وأرسلني إلى هنا حتى أوبخ الملك على عبادة الأصنام المرذولة وأثبت المؤمنين على اسم السيد المسيح ."

ثم ذهب القديس إلى الملك دقلديانوس وقال له :

" هل تعرفني من أنا ، أنا ايسوذورس وقد أرسلني الرب يسوع لأعرفك بضلالة عبادة الأصنام صنعة الأيادي التي لا ترى ولا تسمع لتعبد الله الذي خلق السماء والأرض وتؤمن بإبنه الوحيد ربي وإلهي يسوع المسيح الذي جاء ليخلص الخطاة ويعطي حياة الأموات ."

سمع الملك هذا الكلام ولم يعرف أن يفتح فاه بكلمة واحدة وإنما ظل يقول هذا سحر النصارى .

شفاء الملك من مرضه

مرض الملك مرضاً شديداً وأدخلوه إلى بربا آلهته لكي يشفى ، وأحضروا إليه أطباء مملكته ولم يشفى ..

دخل عنده القديس ايسوذورس وقال له لكي تعرف قوة إلهي ومخلصي يسوع المسيح وإنه لا يشاء موت الخاطيء بل يرجع

ويحيا ثم رشمه بعلامة الصليب قائلاً : " قم من على فراشك معافى ، فشفيً في الحال "

لكن قساوة قلب الملك لم تدعه يؤمن بل زاد قلبه قساوة وقال هذا سحر منك يا ايسوذورس تجعلني أمرض لكي أموت وتتظاهر إنك صليت من أجلي لكي أشفى ، لكن آلهتي وأصنامي أبطلت قوة سحرك .

قال له القديس ايسوذورس :

" ملعونة هي أصنامك وملعونة هي آلهتك صنعة الأيادي ومبارك هو ربي يسوع المسيح الذي يشرق شمسه على الأشرار والأبرار ."

إلقاء القديس للوحوش الضارية

جمع الملك عظماءه وقال لهم : " ماذا أفعل بهذا المعاند الشقي ايسوذورس الذي سحر لي لكي أمرض وأنقذتني منه الآلهة ونجتني من المرض وقمت معافى ." فأجاب أحدهم وقال له " تعيش أيها الملك إلى الأبد ، لابد أن نلقي هذا الإنسان في جب الوحوش الضارية ."

أمر الملك بأن يُجَوعُوا الوحوش ولا يعطوهم طعاماً لمدة ثلاثة أيام بعدها يطرحوا القديس ايسوذورس طعاماً لهم لكي يأكلوا لحمه مع عظامه .

فعل العبيد كل ما أمر به الملك وطرحوا الشهيد المجاهد ايسوذورس للوحوش وأغلقوا عليه الباب ، وفيما هم يلقوه صلى القديس قائلاً :

" يا إله السماء والأرض الذي أرسل ملاكه وأنقذ دانيال من فم الأسود ، أنقذ عبدك وارسل ملاكك وسد أفواه هذه الوحوش

الضارية ، لك ينبغي المجد والإكرام والسجود الآن وكل آوان وإلى الأبد أمين ."

مجرد سقوط القديس في الجب وقع على الوحوش خوف عظيم من قِبل الله فخروا جميعهم وصاروا مثل الخراف حول راعيها ويلحسون يديه ورجليه ويدورون حوله مثل الأطفال حول أمهاتهم وسمع صوتاً من السماء قائلاً : " لا تخف أنا معك "

وفي الغد جاء الملك وعظماؤه ومعهم جمع كثير إلى الجب لينظروا إن كان تبقى شيء من عظم القديس ايسوذورس ، وفتحوا الباب فوجدوا القديس قائماً يصلي والوحوش ملتفة حوله ، وقع خوف ورعب على الملك ومن معه وكثير من الذين رأوا وشاهدوا القديس يصلي وسط الوحوش الضارية صرخوا قائلين :

" نحن مسيحيون نؤمن بإله القديس ايسوذورس ، نؤمن بيسوع المسيح ابن الله الحي ."

خرج القديس من الجب وألقوه في السجن حتى يفكروا ماذا يفعلون به وكيف يتخلصون منه ، ومضى الملك وعظماؤه إلى القصر بخزي وعار عظيم جداً .

ظهور القديس أمام الملك :

جاء القديس إلى باب القصر ووقف أمام الملك وأهل المدينة . كل الذين رأوه صرخوا قائلين :

" واحد هو إله المسيحيين ، واحد هو إله السماء والأرض ، واحد هو إله القديس ايسوذورس صانع العجائب وحده ، نحن نؤمن بيسوع المسيح ابن الله الحي ."

نفي القديس إلي مدينة سلوكية

احتار الملك جداً وقال لعظمائه : " كيف لا نستطيع أن نبطل سحر هذا الساحر الشقي ايسوذورس ."
فأجاب أحد الأمراء وقال : " يا سيدي الملك إرسله إلى مدينة سلوكية وهناك " اندرونيكوس " الوالي يؤدبه ويبيده بموت رديء لأن هناك سحرة كثيرون يقدرون أن يبطلوا سحره وهكذا نستريح منه ."

فرح الملك جداً عندما سمع ذلك وقال للأمير أنا موافق على هذا الأمر . وفي الحال كتب رسالة إلى والي سلوكية بهذا النص :
" دقلديانوس الملك يكتب إلى اندرونيكوس والي سلوكية وانطورية ، سلام لكم ، والآن لنا فكر واحد ورأي واحد في عبادة الآلهة مع بعضنا بعضاً . وهم مكرمون جداً عندنا ونحن أيضاً مكرمون من أجلهم . الآن قد أرسلنا إليك هذا الشقي الذي يدعى ايسوذورس فاصنع به كما تحب وتريد لأنه قد خالف مرسومنا ولم يرغب أن يسجد لآلهتنا مثل جميع الناس ، بل أنه أيضاً رفض الملك وأوامره هذا الذي خضعت له المسكونة كلها . فإن لم يوافقك ودام على عصيانه فلا تتوانى عنه بل عذبه بأشد العذاب كاستحقاقه . كن معافى ثم ختم الملك الرسالة وأعطاها لجنوده وأمرهم بأن يقيدوا القديس بسلاسل حديد في يديه ورجليه ويمضوا به إلى مدينة سلوكية ويقدموه إلى الوالي مع الرسالة . ففعل العسكر كل ما أمر به الملك .

القديس ايسوذورس أمام والي سلوكية

وصل الجنود إلى مدينة سلوكية وسلموا رسالة الملك إلى الوالي وقدموا إليه أيضاً المغبوط ايسوذورس .
فتح الوالي الرسالة ، فلما قرأها أمر أن يلقوا القديس ايسوذورس في السجن إلى الغد .

وفي باكر الغد جلس الوالي في مكان الحكم وكانت هناك أربعة أصنام منصوبة أمامه وأمر بأن يحضروا له القديس من السجن وأثناء دخول القديس غلى الوالي سقطت الأصنام على الأرض وخرجت الأرواح النجسة صارخة ومعترفة بالقديس ايسوذورس .

فلما شاهد أندرونيكوس الوالي ما حدث اندهش وكل من حوله وتعجبوا عجباً عظيماً . ثم سأل الوالي القديس قائلاً :
" إني أراك شخصاً عظيماً وبطلاً شجاعاً فعرفني مَنْ أنت ؟! وهل فعلاً إنك ساحر عظيم ؟ "

استذكار الوالي صداقته مع عائلة القديس

قال القديس ايسوذورس للوالي :
" إن كنت انا ساحراً عظيماً ، فاسأل أولادك الإثنين فهم يخبرونك عني ."
فأجاب الوالي قائلاً : " من أين يعرفوك أولادي ، وأنت لم تنزل هذه المدينة من قبل ؟! "
أجاب القديس : " وأنت أيضاً أيها الوالي أندرونيكوس تعرفني منذ كنت في دار أبي ، وأكلت وشربت مع أبي على مائدة واحدة مرات كثيرة ."

أراد الوالي أن يعرف حقيقة الأمر لأنه قد نسى ذلك فتفرس في وجه القديس وقال له : " قل لي أيها الشاب من أين تعرفني أنا وأولادي وفي أي موضع أكلت مع والدك وأنت إنسان فقير ومسكين وحقير كما يبدو عليك من ثيابك الرثة ."
طأطأ القديس وجهه إلى الأرض وتنهد من عمق قلبه وبكى وقال : " لست مستحقاً أن أكون فقيراً ومسكيناً وحقيراً من أجل اسم سيدي يسوع المسيح لأرث ملكوته الذي لا يزول ."
أجاب الوالي وقال : " عرفني من أنت حتى جسرت أن تتكلم بهذا كله ."
فقال له البار ايسوذورس : " أنا من أهل إنطاكية وابن بندلاون الأمير الكبير بأنطاكية الذي كان مقدماً على القصر في بلاط الملك ."
فقال الوالي : " هذا الكلام غير معقول ، أريد أن تريني علامة تدل على ذلك ."
فأجاب القديس وقال له : " أيها الأمير هل تتذكر الزمان الذي دخلت فيه إنطاكية وأولادك الإثنين معك ومضيت إلى الملك حتى يعطيك ولاية بلاد سورية ، فطلب منك خمسة عشر كيس ذهب وعشرين ألف أردب قمح ولم يكن معك ما يكفي ذلك وطلبت من أبي أن يضمنك ، فذهب معك إلى الملك وقضى لك أمرك ورجعت مع أبي إلى ديارنا وقضيت أياماً ضيفاً عندنا وأكلنا وشربنا مع بعضنا بعضاً بفرح عظيم ، كما تركت أولادك الإثنين ليتعلموا الحكمة والفلسفة ."

فلما سمع اندرونيكوس هذا الكلام قام من على كرسيه وبكى بكاءاً عظيماً حتى بلل ثيابه من دموع عينيه ثم أخذ ماء وغسل وجهه ثم رجع إلى القديس وقال له : " كيف وقعت في هذا الذل وهذه المسكنة يا سيدي ايسوذورس ؟! "

فقص القديس له ما حدث له ولأسرته (أبيه وأمه وأخته) وكيف أن الملك عذبه عذابات شنيعة والرب يسوع يشفيه وآخر الأمر نفاه إلى سلوكية .

إيمان الوالي أندرونيكوس وأهل بيته

أرسل الوالي القديس إلى بيته وهناك تقابل مع إبنيه اللذين أسرعا إليه واحتضناه ووقعا على عنقه وكانا يبكيان من أجل الذل الذي كان فيه القديس ايسوذورس وكيف فقد جلاله ومجده وكرامته وأصبح سجيناً فقيراً مذلولاً .
قال الوالي للقديس : إجلس عندي في بيتي تأكل معي أنت وأولادي على مائدتي إلى اليوم الذي تصبح فيه حراً طليقاً .
فقال له البار ايسوذورس : " يا سيدي لا تفعل معي هذا لئلا يسمع الملك أنك صنعت معي رحمة فيرسل جنوده ويفعل معك الشر من أجلي ، لكن اسمح واعتقلني في السجن حتى يفتقدني الرب ."
فلما سمع الوالي هذا الكلام خر على وجهه وبكى وسجد على الأرض وقال : " حي هو الله إلهك يا سيدي ايسوذورس فأنا وأهل بيتي نؤمن بإلهك يسوع المسيح ابن الله الحي ومن الآن نرفض ونجحد عبادة الأوثان التي لا تسمع ولا تتحرك وإذا سمع الملك ذلك فنحن مستعدون أن نموت معك على اسم ربنا يسوع المسيح ولا نفارقك ولا نفارق إلهك ونتركك وحدك ." وهكذا آمن الوالي وأهل بيته بالسيد المسيح . وكان القديس في بيته كل يوم يتكلم ويعظ باسم السيد المسيح ويأكل على مائدة الوالي .. وحلت البركة في بيت اندرونيكوس الوالي بسبب وجود القديس ايسوذورس ، واستمر هذا الحال لمدة من الزمان .

ظهور الشيطان للملك دقلديانوس

تشبه الشيطان برجل تاجر كبير سرياني الجنس ومعه أصحابه وجاء إلى إنطاكية ودخل بلاط الملك وقال له :
" تعيش إلى الأبد أيها الملك ، أحب أن أخبرك عن السجين ايسوذورس الذي نفيته إلى سلوكية وأمرت الوالي أن يعذبه بأشد العذاب ، لكن للأسف الشديد يا سيدي الملك ، الوالي أندرونيكوس لم يسمع كلامك وما أطاع أوامرك فأحسن إلى ايسوذورس ومجده ورفعه بالأكثر وأعزه أكثر من نفسه والآن يأكل معه على مائدة واحدة هو وأولاده وصنع له معروفاً عظيماً . "
قال له الملك : " من أين نعلم إذا كان هذا الكلام حق أو باطل ."
أجابه الشيطان وقال له : " أصحابي وقوف خارج القصر يشهدون بذلك ، سمح الملك بدخولهم إلى القصر وسألهم عن صحة هذا الكلام ، فأجابوه بفم واحد قائلين : " ليس يتجرأ أحد وينطق بالباطل في مجلسك أيها الملك العظيم ولكن اعلم فوق ذلك أن الوالي أندرونيكوس وأهل بيته قد آمنوا بإله ايسوذورس ."

أمر الملك بإحضار القديس ايسوذورس والوالي أندرونيكوس

حزن الملك جداً لما سمع هذا الكلام وأمر أحد أمرائه أن يأخذ معه تسعة آلاف جندي ويمضي إلى سلوكية ويقبض على القديس ايسوذورس والوالي أندرونيكوس وأولاده وأقربائه وعبيده ويحملهم جميعاً في سفينة كبيرة ويأتي بهم إلى إنطاكية ،

ففعل الأمير كما أمر الملك وأخذ جنوده وذهب إلى سلوكية وقبض على القديس والوالي أندرونيكوس وكل ما له وأركبهم سفينة كبيرة وأقلعوا من الميناء منطلقين إلى أنطاكية حيث يوجد الملك دقلديانوس .

حل قيود القديس

وفيما هم في السفينة منطلقين إلى أنطاكية كان القديس ايسوذورس مربوطاً في يديه ورجليه وجنزير معلق في عنقه ولم يكن يستطيع أن يميل يميناً ولا شمالاً ، فرفع عينيه إلى السماء وتنهد وبكى قائلاً : " ياربي وإلهي يسوع المسيح الذي تألم من أجلي أشكرك لأنك جعلتني مستحق أن أعذب من أجل اسمك القدوس لك المجد والإكرام إلى الأبد آمين ."

مجرد انتهاء القديس من صلاته انحلت كل الرباطات من رجليه وسقطت السلاسل والجنزير من عنقه فقام للوقت ووثب على رجليه وبسط يديه قائلاً : " أشكرك أيها الصالح ، محب البشر ، اسندني في جهادي وأخرج نفسي بسلام لأستريح من هذه الأتعاب لك المجد والإكرام والسجود الآن وكل آوان وإلى دهر الدهور أمين ."

وتعجب كل من في السفينة عندما انحلت القيود بمجرد صلاة القديس ايسوذورس وبدأ يكلم جنود الملك عن السيد المسيح .

إيمان جنود الملك

أثناء سير السفينة في طريقها إلى إنطاكية ، هبت الرياح وصار ضباب عظيم وأظلمت الشمس وهاج البحر وارتفعت أمواجه وكادت السفينة تغرق ، فخاف كل من في السفينة وصرخ جنود الملك قائلين : " صل إلى إلهك يا ايسوذورس فلا نغرق ونؤمن به ولا يعود أحد منا يعمل جندياً تحت يد الملك المنافق ونجحد أصنامه الباطلة ."

بسط القديس يديه وصلى قائلاً : " ياربي يسوع المسيح الذي لا تشاء موت الخاطيء مثلما يرجع وتحيا نفسه ، أنظر إلى هذه الشدة ومجد اسمك القدوس حتى يعلم الكل أن ليس إله سواك . "

وللوقت أشرق عليهم نور وسمعوا صوتاً قائلاً : " أنا هو لا تخافوا . "

وهدأ البحر وأعطت الشمس نورها وسكتت الرياح وسارت السفينة في هدوء عجيب .

فسقط جنود الملك على وجوههم وسجدوا وصرخوا قائلين :

" نحن نؤمن بيسوع المسيح إله القديس ايسوذورس ."

استشهاد أمير الملك وجنوده والوالي أندرونيكوس وكل من معه

سارت السفينة في هدوء وسلام حتى وصلت إلى مدينة انطاكية ، ولما أرست السفينة ذهب الأمير والجنود ومعهم القديس والوالي أندرونيكوس وكل ماله من أهل وخدم ووقفوا أمام الملك وصرخوا جميعهم بصوت واحد قائلين : " نحن نؤمن بيسوع المسيح ابن الله الحي ، إله القديس ايسوذورس وملعونة

هي أصنامك وآلهتك أيها الملك الشرير ومبارك اسم ربنا يسوع المسيح من الآن وإلى الأبد آمين ."

فلما سمع الملك هذا الكلام خاف من انقلاب المدينة وأمر بقتلهم جميعاً ما عدا القديس ايسوذورس ونالوا أكاليل الشهادة

بركة صلاتهم فلتكن معنا أمين

إلقاء القديس ايسوذورس في السجن وملاك الرب يعوله

أحضروا القديس أمام الملك دقلديانوس ، فصرخ الملك قائلاً : " أيها الساحر ايسوذورس ، لقد سحرت والي سلوكية والأمير والجنود معه ماذا أصنع بك ؟! ماذا أفعل ؟! "

ومن شدة صراخ الملك تقدم إليه أحد عظمائه وقال :

" تعيش أيها الملك إلى الأبد ، اهدأ ولا تقلق من جهة ايسوذورس ، يمكن أن تأمر أن نلقيه في حجرة مظلمة في السجن مملوءة بزبل منتن الرائحة ونتركه بغير أكل أو شرب ولا يعود أحد يذكر اسمه بتاتاً حتى يموت وبذلك تستريح أيها الملك من هذا التعب الكثير الذي سببه لك هذا الإنسان ."

وللوقت وافق الملك وأمر في الحال بإلقاء القديس في السجن في حجرة مظلمة كريهة الرائحة وكان ملاك الرب يأتي إليه كل يوم بطعام روحاني ، كان يتناول القديس فيمتليء من القوة والحيوية وكان يصنع آيات وعجائب لكل من يأتي إليه .

ظهور السيد المسيح للقديس في السجن

ظهر مخلص العالم للقديس وقال له : " تشدد وتشجع ، تقو يا حبيبي ايسوذورس ، فإن الملك المنافق سوف يأمر بصلبك على خشبة وتموت مثلي على الصليب وتسلم الروح وتستريح من هذه العذابات الكثيرة وتعيد معي في ملكوتي ."

القديس يأمر الأرض أن تبلع أصنام الملك

أمر الملك دقلديانوس بأن يحضروا إليه القديس ايسوذورس من السجن ، فلما أتوا به بين يديه ، قال له الملك : " مرحباً بقدومك يا حبيبي ايسوذورس يكفيك مما تتعب قلبي وتتعب ذاتك في الباطل ، تعال إسجد لأبلون إلهي لتنال مني الكرامة وأصيرك وزيراً ثانياً في مملكتي ."

أجاب القديس وقال له : " أيها الملك هوذا لك اثني عشر سنة وأنت تعذبني وربي يسوع المسيح يقيمني سالماً . والآن سأطيعك فاجمع أهل مدينتك وكل شعبك لينظروا كيف أرفع البخور لآلهتك ."

فرح الملك جداً وقام من على كرسيه واحتضن المغبوط ايسوذورس وقبل رأسه وقال له : " اليوم قد نيحت نفسي وقلبي يا ابني " ثم أمر المنادي ينادي في المدينة كلها بأن جميع الشعب يحضر ليشاهد ايسوذورس وهو يرفع البخور للآلهة ، وللوقت اجتمع الملك وعظماؤه وعساكره وكل الشعب وجاءوا إلى بربا ، وكان القديس ايسوذورس واقفاً مبتسماً ثم قال للملك :

" لمن من الآلهة تريد أن أسجد ؟ "

أجابه الملك : " لأبلون الإله الكبير "

تقدم القديس نحو الصنم وقال : " أخبرنا يا أبلون إذا كنت أنت إله وإذا كانت الأصنام التي حولك آلهة ."

وللوقت ارتجت الأصنام وأمر القديس الأرض فانفتحت وسقطت الأصنام فيها .

شاهدت الجموع ذلك وصرخوا كلهم قائلين : " نحن نؤمن بإله القديس ايسوذورس ، نؤمن بيسوع المسيح ابن الله الحي ."

صمت الملك ولم يستجريء أن ينطق بكلمة واحدة ولكنه أمر جنوده بأن يوثقوا البار ايسوذورس ويمضوا به إلى الاعتقال ليفكر فيما يصنع به .

استشهاد القديس

مضى الملك والغيظ يملأ قلبه والخزي يغطي وجهه ، وامتنع عن الأكل حتى يعرف كيف يتخلص من القديس ايسوذورس .

تقدم إلى الملك عظماؤه وطلبوا منه أن يأكل معهم ويشرب أما من جهة ايسوذورس فلابد أن يهلكه كما أهلك أصنامهم .

قال أحدهم : " ايسوذورس أمر الأرض فابتلعت آلهتنا فهو بعد قليل يأمر الأرض فتبتلعنا نحن . نطلب منك أيها الملك أن تأمر بأن يصلب ويتركوه معلقاً على الصليب حتى يموت مثل سيده يسوع ."

فرح الملك جداً بهذه الفكرة وقال : " نعم يسوع المسيح إله قوي لكن مات على الصليب ، هكذا نتخلص من عبده ايسوذورسبموته على الصليب ."

ثم كتب قضيته قائلاً : " دقلديانوس الملك يأمر بأن يصلب الساحر ايسوذورس مثلما صلب اليهود سيده يسوع في ذلك

الزمان ، لأنه خالف أوامر الملك ولم يسجد للآلهة وكلنا أبرياء من دمه ."

خرج الجنود ومعهم ايسوذورس مكبلاً بالقيود إلى خارج المدينة حيث المكان الذي يُصلب فيه القديس ايسوذورس ، قال القديس للجنود تمهلوا علي قليلاً حتى أصلي لإلهي قبل انصرافي من هذا العالم . حل الجنود رباطه ، فسجد على ركبتيه ورفع يديه وصلى قائلاً : " أشكرك ياربي وإلهي ومخلصي يسوع المسيح لأنك جعلتني مستحقاً أن يُسفك دمي على اسمك القدوس وأشكرك لأنك جعلتني أن أموت متشبهاً بموتك على الصليب ، لك ينبغي المجد والإكرام والسجود مع أبيك الصالح والروح القدس الآن وكل آوان وإلى دهر الدهور آمين ."

ولما فرغ الشهيد المجاهد من صلاته ، تقدم إليه الجنود ورفعوه على الصليب وسمروا يديه ورجليه ، وأقاموه معلقاً على الصليب وظهر له رب المجد وطوبه واستلم روحه الطاهرة وكان ذلك في اليوم التاسع عشر من شهر بشنس
بركة صلواته فلتكن معنا آمين .

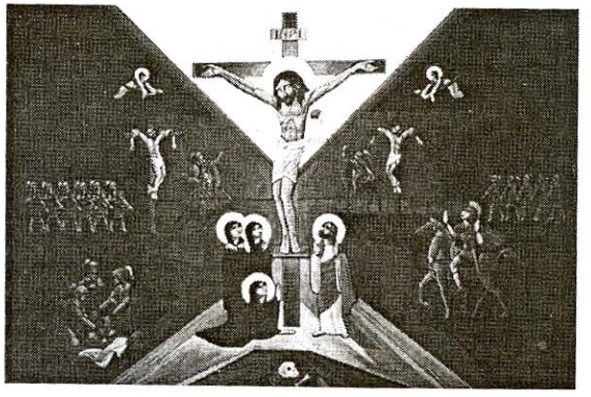

ظهور القديس للملك المحب للمسيح

تحققت نبوة القديس والرب قلب كرسي دقلديانوس وأصبح أعمى وملك البار قسطنطين عوضاً عنه .
وفي أحد الأيام ظهر القديس ايسوذورس للملك قسطنطين في رؤيا الليل وقال له :
" السلام لك أيها المحب لله قسطنطين أرسل إلى مدينة أنطاكية وأحضر جسدي وأجساد أبي وأمي وأختي واجعلهم في مدينتك ."

إستيقظ الملك البار قسطنطين من نومه وللوقت أرسل وأحضر أجساد القديسين عنده ، ثم بنى بيعة عظيمة حسنة وزينها بكل الجمال ووضع جسد القديس بنلاون وجسد القديسة صوفية زوجته ودعا اسمها " كنيسة آجيا صوفية ."
ثم بنى بيعة أخرى في مدينة تسمى " كيمون " وزينها بكل الحسن والجمال ووضع فيها جسد القديس ايسوذورس وأخته القديسة أفومية ودعا الأب البطريرك والآباء الأساقفة ودشنوها .

ويوجد الآن جزء من عظامهم المقدسة في أنبوبة صغيرة داخل مقصورة تحوي أيضاً صورة لهم في كنيسة القديسة بربارة بمصر القديمة .

بركة صلواتهم فلتكن معنا آمين

من معجزات الشهيد المجاهد
القديس ايسوذورس

توجد عشرون معجزة مسجلة في المخطوطة ٢٦٣ ميامر بمكتبة دير السريان العامر للشهيد ايسوذورس نذكر منها :

المعجزة الأولي

لما أراد الملك قسطنطين المحب لله أن يبني كنيسة على اسم القديس ايسوذورس ، أمر بحفر الأساس إلى ثلاثة أمتار عمق ، وأثناء العمل وقع جرف الأساس على أحد العمال ومات .

سمع الملك قسطنطين بهذا الخبر فحزن جداً وأهل العامل يبكون ويصرخون .

صلى الملك قسطنطين وأثناء نومه ظهر له القديس ايسوذورس وقال له :

" تقو وتشجع ، الرجل الذي وقع عليه الأساس أقمته بقوة سيدي يسوع المسيح ."

نهض الملك قسطنطين من نومه وأخذ جنوده وذهب حيث مكان العمل فوجدوا الرجل الميت قد قام والأساس محفور حفراً جيداً .

مبارك الله الذي يتمجد في قديسيه

المعجزة الثانية

أراد أحد اللصوص سرقة قنديل ذهب من كنيسة القديس ايسوذورس وبعد خروج المصلين من الكنيسة مضى وأخذ

القنديل وخبأه معه ولما أراد الخروج من أبواب البيعة لم يستطع أن يتحرك ، فصرخ واعترف بخطئه وتشفعوا له بصلاة القديس ايسوذورس فتحنن عليه وأطلقه بسلام .

المعجزة الثالثة

كان أحد الرجال مصاباً بمرض في عينيه فصلى إلى الله وتشفع بالقديس ونذر أن يخدم بيعة الشهيد ايسوذورس بغير أجر .

فظهر له إنسان نوراني عليه حلة ملوكية أقامه ورشم الصليب على عينيه فبريء في الحال .

بركة صلوات الشهيد المجاهد القديس ايسوذورس

فلتكن معنا آمين